رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى الندوة الوطنية لإعداد الكتاب الأبيض للصناعة الحرفية والمهن

فاس، 25 جمادى الثانية 1422هـ الموافق 14 شتنبر 2001م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، رسالة سامية إلى الندوة الوطنية لإعداد الكتاب الأبيض للصناعة الحرفية والمهن، هذا نصها:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لنا أن نخاطب المشاركين في الندوة الوطنية حول الكتاب الأبيض للصناعة الحرفية والمهن مستحضرين، بكل إجلال، روح والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه، الذي أعاد الاعتبار لصناعتنا الحرفية ومهنها وعمل على إحياء مجدها السالف معتمدين نفس العناية الموصولة لإرساء دعائم نهضة متجددة لهذا القطاع الحيوي الذي نكن له ولحرفييه عطفا خاصا وتقديرا فائقا لدوره المركزي في الحفاظ على الهوية المغربية التليدة والذي نوليه مكانة الصدارة في التنمية الاقتصادية والرقي الاجتماعي والإشعاع الحضاري لمملكتنا معتبرين هذا القطاع رمزا حيا لما نبتغيه لبلادنا من تطور مبني على المزاوجة الخلاقة بين الأصالة والمعاصرة.

لقد حبا الله تبارك وتعالى بلادنا بمهارات فنية رائدة وطاقات شابة واعدة ساهمت بإبداعها في جميع قطاعات الإنتاج الحرفي جاعلة إياه يتبوأ مكانة وازنة في الناتج الداخلي الإجمالي لبلادنا وفي توفير فرص الشغل المتاحة لشبابها فضلا عن نسبته المتقدمة في معدل الصادرات ومساهمته في جلب العملة الصعبة ودعم التماسك الاجتماعي، وبالنظر للمؤهلات التي يزخر بها هذا القطاع، فإننا عازمون على استثمار تواجد فعالياته بمختلف مناطق البلاد الحضرية والقروية لنجعل منه معينا لا ينضب للتشغيل وأداة فعالة للتنمية المحلية المندمجة خاصة في العالم القروي. ولأننا نعتبر كل مقاولة حرفية بمثابة مدرسة للتكوين المهني، فإن قطاع الصناعة الحرفية والمهن مدعو لأن يلعب دورا هاما في تأهيل نسبة كبيرة من شبابنا لولوج سوق الشغل. وهذا ما يتطلب مضاعفة الجهود من أجل رفع مستوى التعليم والتكوين الحرفي وتقوية الجسور والمسالك التي تربطه بمؤسسات التعليم العام ومراكز التكوين المهني.

كما أن كسبنا للرهان الحيوي لاستقطاب عشرة ملايين سائح سنويا مع نهاية العشرية الحالية يستلزم من قطاع الصناعة الحرفية والمهن العمل على مضاعفة منتوجه الموجه للسياحة الدولية بأزيد من أربع مرات وتوفير حوالي نصف مليون من فرص الشغل الجديدة.

عدالة
adala.justice.gov.ma

بيد أن ما ننتظره من الصناعة الحرفية لتكون رافعة قوية لتشجيع الصادرات وتنويعها ولتكوين ولتشغيل ولإنعاش السياحة التي لا يستمد اليوم منتوجها قيمته والإقبال عليه من جمال المواقع الطبيعية بقدر ما يستمده من المؤهلات الحضارية والثقافية التي يعد المنتوج الحرفي الأصيل في مقدمتها وكذا ما تفرضه العولمة من تنافسية شرسة ومسايرة للأذواق المتجددة للأسواق الداخلية والخارجية. كل هذه التحديات تفرض على الحرفيين وكل الفاعلين في هذا القطاع تجنيد ما حباهم الله من مواهب واستثمار ما اكتسبوه من تجارب لرفعها بالعمل على أن تنخرط الصناعة الحرفية بمختلف مهنها بإرادة قوية في مسلسل تأهيل بنياته الإنتاجية وموارده البشرية لولوج سبل الإبداع والامتياز واعتماد التكنولوجيات الجديدة ومناهج التدبير وتقنيات التسويق العصرية بما يعزز مركزه المحوري بين القطاعات الواعدة في الاقتصاد الوطني.

وهذا ما نتوخى أن تساهم به ندوتكم بما تفضي إليه من خلاصات تصوغونها في كتاب أبيض حول الصناعة الحرفية والمهن يشخص بكل موضوعية مواطن القوة في هذا القطاع الأصيل وعوامل تعزيزها ويرصد مكامن الضعف فيه والعوائق التي تحول دون اضطلاعه بالدور المؤمل منه ويحدد سبل تطوره بتفعيل استراتيجية تتناسب ومكانته باعتباره قطاعا اقتصاديا بامتياز يجب أن تتضافر جميع الجهود لجعله قطبا قويا في الإقلاع الاقتصادي الذي نريد أن يكفل التنمية الشاملة لبلادنا.

حضرات السيدات والسادة،

إننا ننتظر منكم أن تعملوا كذلك على تضمين كتابكم الأبيض حرصنا على إصلاح هذا القطاع بتفعيل مؤهلاته وإعادة النظر في هيكلته وأشكال تنظيماته بترجيح الاحترافية في مؤسساته التمثيلية لتشكل رافعة قوية للنهوض بالقطاع من خلال نخبة حرفية في مستوى مواكبة التوجه الجديد للاستثمار والتنمية الجهوية، كما أكدنا على ذلك في خطاب افتتاح الدورة البرلمانية لأكتوبر 2000.

كما ينبغي تحقيق تنافسية أقوى للمنتوجات الحرفية باعتماد مقاربة الجودة الشاملة وتعزيز مكانة المقاولة الحرفية بتوفير محيط تحفيزي للمبادرة والاستثمار والتشغيل وتحسين شروط حماية الصانع الحرفي بتوفير نظام خاص ومتطور للخدمات الاجتماعية والتغطية الصحية، فضلا عن توفير قرى الصانع ومحلات ومناطق خاصة للصناعة الحرفية من قبل الجماعات المحلية والسلطات العمومية التي يتعين عليها الاستثمار الأمثل للدعم الخاص الذي حرصنا على أن يوفره صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لتجهيز هذه المحلات والمناطق.

وإننا لنأمل أن يشكل هذا الكتاب الأبيض مرجعا عمليا لحكومتنا تستأنس به في وضع إطار قانوني مضبوط للنهوض بالصناعة الحرفية والمهن يحدد التزامات الدولة وكل الفاعلين في هذا القطاع لتحقيق ما ننشده له من نهضة عصرية على أساس أرضية مشتركة وباعتماد مقاربة تشاورية وتشاركية قائمة على توفير الشروط الاقتصادية والمالية المحفزة على الإنتاج والجودة والانفتاح على التطور والابتكار مع الحفاظ على الأصالة والهوية.

وإذ نبلغكم سابغ رضانا على العهد الذي قطعتموه على أنفسكم معتبرين إياه ميثاقا أخلاقيا والتزاما صادقا أمام الله وأمام جلالتنا وأمام الأمة وفيما بينكم من أجل الحفاظ للصناعة الحرفية والمهن على رسالتها السامية الحضارية العريقة، وتحقيق ما نبتغيه لها من إسهام فاعل في كسب معركة الجهاد الأكبر الاقتصادي والاجتماعي مثلما ساهم أسلافكم بوطنية صادقة في معركة الجهاد من أجل استرجاع الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية، فإننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم ويوفقكم إلى ما فيه ضمان صيانة تراث الأمة وتحقيق تقدمها ورفاهها.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".